

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

القَصِيدَةُ الَّتِي أَلْقَاهَا الْعَارِفُ بِاللَّهِ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ الْحَامِدِيِّ
أَمَامَ الرُّوضَةِ الشَّرِيفَةِ أَثْنَاءَ رَحَلَةِ الْعُمْرَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا فَضِيلَتُهُ فِي السَّادِسِ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عَامَ ١٣٩٣ هَجْرِيَّةً الْمَوْافِقِ الثَّانِي مِنْ أَكْتُوبَرِ ١٩٧٣
مِيلَادِيَّةً.

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سِنْدِي
يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْمَدَدِ
يَا مَنْ هُوَ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
وَمَنْ هُوَ الْمَوْرِدُ الْأَحْلَى لِكُلِّ صَدِّ

يَمْنَاكَ فَوْقَ الْبَحَارِ الزَّاهِرَاتِ نَدَى
تُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا حَصْرِ وَلَا عَدَدٍ
كَمْ شِدَّةٌ أَنْتَ كَافِيهَا وَكَمْ مَحْنٌ
حَلَّتْ يَمِينُكَ مِنْهَا سَائِرَ الْعُقَدِ
أَبْوَابُ سَاحَتِكَ الْفِيحَاءِ قَدْ وَسَعَتْ
كُلَّ الْأَنْعَامِ وَمَا ضَاقَتْ عَلَى أَحَدٍ
وَقَفْتُ بِالْبَابِ لِي يَا سَيِّدِي أَمَلٌ
فَاجْبِرْ بِهِ خَاطِرِي وَاشْدُدْ بِهِ عِضْدِي
وَقَفْتُ بِالْبَابِ أَرْجُو كَشْفَ ضَائِقَتِي
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ أَدْرِكْنِي وَخُذْ يَدِي

فِي الْقَلْبِ وَالْجِسْمِ أَلَامٌ تَعَاوِدُنِي
إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا الْيَوْمَ لَمْ تَعُدْ
طَالَتْ عَلَيَّ وَقَدْ ضَاقتُ مُسَالِكَهَا
وَضَاعَفْتُ وَقَعَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ كَبَدٍ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا جَهْدِي مُقَاوَمَةً
وَلَا أَفِيءُ إِلَى صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ
مَا لِي أَخَافُ الرَّدَى فِي ظِلِّ سَاحَتِكُمْ
وَهِيَ الْأَمَانُ وَمَهْدُ الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ
أَفِي جَوَارِكِ يَا مَأْمُونٍ يَلْحَقُنِي
ضَمِيمٌ وَأَصْبَحَ فِي هَمٍّ وَفِي نَكْدِ

أَشْتَكِي الضَّيْقَ وَالْحَرَمَانَ فِي بَلَدٍ
فِيهَا غِيَاثُ الْبَرَايَا مِنْحَةُ الصَّمَدِ؟
فِيهَا الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجَى شَفَاعَتَهُ
وَيَسْتَجَارُ بِهِ فِي أَعْظَمِ الشَّدَدِ
كُلُّ الرِّغَابِ وَالْحَاجَاتِ إِنْ فَقَدْتَ
فَإِنَّهَا تُرْتَجَى فِي هَذِهِ الْبَلَدِ
يَا أَخِذَا بِيَدِ الْمَلْهُوفِ هَاكَ يَدِي
مَبْسُوطَةً لِسُؤَالِ الْعَطْفِ وَالْمَدَدِ
مَنْ أَيْنَ لِي مَوْرِدُ أَشْفَى بِهِ ظَمَى
إِنْ كُنْتُ فِي بَحْرِكَ الْمَوْرُودِ لَمْ أَرِدْ؟

وَأَيْنَ أَحْظَى بِعَطْفٍ شَامِلٍ وَرِضَا
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ هَذَا الْعَطْفَ لَمْ أَجِدْ؟
وَمَنْ يَقُومُ لِي مَا فِي مَنْ عَوَج
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَبْغِ تَقْوِيَّ وَلَمْ تُرِدْ؟
وَأَفَيْتَ مُعْتَقِدًا أَنَّ الْمَسِيرَ إِلَى
مَغْنَاكَ فِيهِ حَيَاةُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ (ثلاثًا)
فَانْظُرْ إِلَى بَعِينِ الْعَطْفِ وَارِعَ حَشَا
بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ لَمْ يَنْكُثْ وَلَمْ يَحْدِ
وَرَاعَ صَحْبِي وَأَحْبَابِي وَمَنْ طَمَعُوا
فِي نَيْلِ عَطْفِكَ مِنْ أَهْلِي وَمِنْ وَلَدِ

وَانْظُرْ لِحَيْشِكَ حَيْشُ الْمُسْلِمِينَ تَعُدُّ^و
إِلَيْهِ هَيْتَهُ فِي سَالِفِ الْأَمَدِ^و
وَاهْزِمْ جِيُوشَ الْعِدَا مَهْمَا يَكُنْ لَهُمُو^و
مِنْ شِدَّةِ الْبَاسِ أَوْ مِنْ كَثَرَةِ الْعَدَدِ (ثَلَاثًا)
دَامَتْ عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ عَاطِرَةً
وَدَامَ ذِكْرُكَ مَرْفُوعًا إِلَى الْأَبَدِ (ثَلَاثًا)
اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ عَلَى أَسْعَدِ مَخْلُوقَاتِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ
الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

